الشرق الأوسط سيسيطر على النفط فى

برايت إ . أوكوجو Bright E. Okogu

سيطر النفط على استهلاك الطاقة العالمية لعدة عقود كثيرة على الرغم من تراجع حصته من نحو ٥٠ فى المائة فى عام ١٩٧٥ إلى نحو ٤٠ فى المائة فى الوقت الحالى. ويعزى هذا الهبوط إلى التحسينات التى أدخلت على كفاءة الطاقة؛ وتحول المستهلكين إلى البدائل التى تضمنت الفحم والغاز الطبيعى، والرغبة فى تقليل الاعتماد على النفط الأجنبى الذى يرجع فى قدر كبير منه إلى ما حدث من زيادات كبيرة فى أسعار النفط فى منتصف السبعينيات وأوائل الثمانينيات؛ وإلى المخاوف الأخيرة بشأن الاحترار العالمى وتغير الطقس.

وتتنبأ الوكالة الدولية للطاقة أنه بحلول عام ٢٠٢٠ سيرتفع الطلب العالمى على الطاقة بنحو نصف مستواه الحالى، مع بقاء حصة النفط تمثل ٤٠ فى المائة - وبذلك سيظل هو الوقود المسيطر - بينما سترتفع حصة الغاز من ٢٣ فى المائة تقريبا إلى ما يناهز ٢٦ فى المائة. وسيكون نمو الطلب أسرع فى المناطق النامية حيث تستمر خطى نمو الدخل والتصنيع فى التسارع.

الطلب المتزايد على النفط

على الرغم من تزايد الطلب على النفط بدرجة أقل من الطلب على الغاز فيما بين ١٩٧٥ و٢٠٠١، فإن حصة النفط فى استهلاك الطاقة العالمية لا تزال مرتفعة.

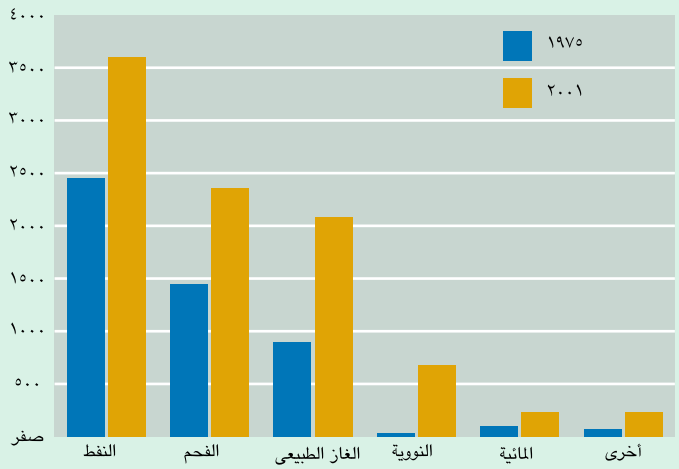

المصدر: International Energy Agency, *World Energy Outlook, 2001* (Paris).

نمو الاحتياطى يسبق نمو الإنتاج

زادت الاحتياطيات الثابتة من النفط فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة ٧٩ فى المائة تقريبا فيما بين ١٩٧٥–٢٠٠١، بينما ارتفع إنتاج المنطقة بنحو ١٥ فى المائة فقط.

	الاحتياطى (مليار برميل)		الإنتاج (مليون برميل يوميا)	
	١٩٧٥	٢٠٠١	١٩٧٥	٢٠٠١
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٤٠٦,٦	٧٢٧,٥	٢٢,٦	٢٦,١
أمريكا الشمالية	٤٧,١	٦٣,٩	١٢,٦	١٤,٠
الاتحاد السوفيتى السابق	٨٣,٤[1]	٦٥,٤	١٠,٢	٨,٧
دول منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى الأوروبية	٢٥,٦	١٨,٧	٠,٨	٦,٨
أفريقيا جنوب الصحراء	٢٧,٠	٣٤,٧	٢,٢	٤,٠
أمريكا الجنوبية	٣٥,٤[2]	٩٦,٠	٣,٧	٧,٠
الصين	٢٠,٠	٢٤,٠	١,٦	٣,٣
آسيا والمحيط الهادئ	٢١,٢	١٩,٨	٢,٣	٤,٦

المصادر: BP-Amoco, *BP Statistical Review of World Energy* (London); International Energy Agency, *World Energy Outlook, 2001* (Paris); Organization of the Petroleum Exporting Countries; and IMF staff estimates.

(١) تتضمن دول اقتصادات التخطيط المركزى السابقة فى شرق أوروبا.

(٢) تتضمن المكسيك.

وتمتلك منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أضخم الاحتياطيات الثابتة على مستوى العالم من النفط الخام، والتى كانت تمثل نحو ٧٠ فى المائة من الاحتياطيات العالمية فى نهاية عام ٢٠٠١، ولكنها لا تنتج سوى ٣٥ فى المائة تقريبا من الناتج العالمى الإجمالى للنفط. وتمتلك دول الشرق الأوسط الأعضاء فى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ٩٥ فى المائة من طاقة الاحتياطى لدى المنطقة مما يجعلها مورد الملجأ الأخير. والواقع، أن معظم المنتجين الآخرين يعملون بما يقترب من الطاقة الكاملة ولا يلعبون سوى دور هامشى فى مواجهة القصور غير المتوقع فى العرض. وفى حين زاد استكشاف وإنتاج النفط فى الاتحاد السوفيتى السابق، وأفريقيا، وأمريكا الجنوبية مؤخرا، أخذ الإنتاج من بحر الشمال وغيره فى التراجع.

العالم لسنوات عديدة

الشرهون فى شرب النفط

يبلغ استهلاك أمريكا الشمالية من النفط حاليا نحو ٣١ فى المائة من إجمالى الاستهلاك العالمى للنفط، بينما يبلغ ماتصدره منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نحو نصف صادرات العالم من النفط.

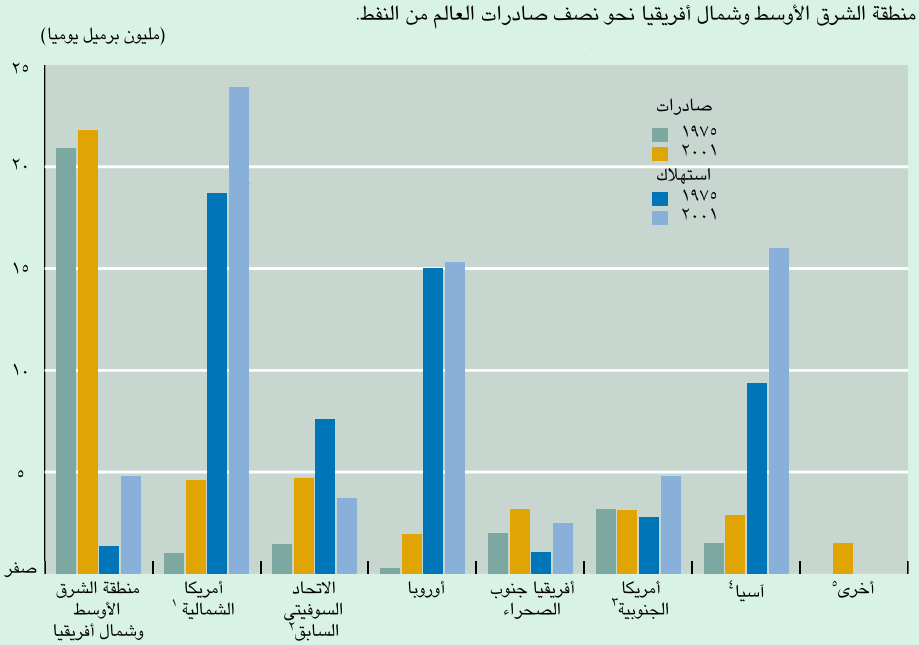

المصادر: International Energy Agency, *World Energy Outlook*, 2001 (Paris); BP-Amoco, *BP Statistical Review of World Energy* (London); Organization of the Petroleum Exporting Countries; and IMF staff estimates.

(١) بالنسبة للاستهلاك تشمل أمريكا الشمالية المكسيك ١٩٧٥.
(٢) ١٩٧٥ يتضمن الاتحاد السوفيتى السابق وشرق أوروبا والصين.
(٣) بالنسبة للتصدير: تم ضم المكسيك مع أمريكا الجنوبية فى عام ١٩٧٥، ولكنها أصبحت منضمة إلى أمريكا الشمالية فى عام ٢٠٠١.
(٤) بالنسبة للتصدير: انضمت كوبا إلى آسيا فى ٢٠٠١.
(٥) فى عام ٢٠٠١: ضم عمليات تجارية غير محدودة، ولكن فى عام ١٩٧٥ كانت تساوى صفرا.

ومع توقع أن تزيد صادرات النفط من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أكثر من الضعف بحلول عام ٢٠٢٠، فإن هذه المنطقة ستظل مسيطرة على سوق النفط فى المستقبل المنظور.

أما أكبر مستهلكى النفط فى العالم فهم الولايات المتحدة ٢٦ فى المائة، ثم بلدان أوروبا الصناعية بنسبة ٢٠ فى المائة، وتليها اليابان وكوريا بنسبة ١١ فى المائة. وطبقا لتنبؤات الوكالة الدولية للطاقة، فإنه فى عام ٢٠٢٠ سيزداد اعتماد هذه البلدان على الاستيراد للوفاء باحتياجاتها، وسترتفع وارداتها من ٥٣ فى المائة من إجمالى النفط المستهلك حاليا إلى ٧٠ فى المائة وهو ما يظهر زيادة عدم التوافق بين مكان وجود احتياطيات النفط، وأماكن استخدامه بواسطة مستهلكى النفط الرئيسيين. ■

برايت إ. أوكوجو يعمل خبيرا اقتصاديا أقدم فى دائرة الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولى.

أسعار النفط لا يمكن التنبؤ بها

طرحت التقلبات المفاجئة فى أسعار النفط العالمية خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية تحديات كبرى فى سياسة الدول المنتجة والمستهلكة للنفط على السواء.

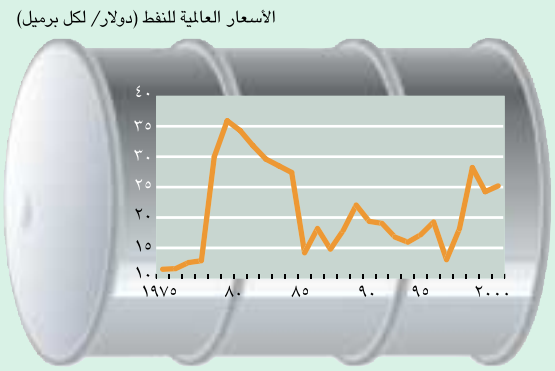

المصدر: IMF, World Economic Outlook database and staff estimates.